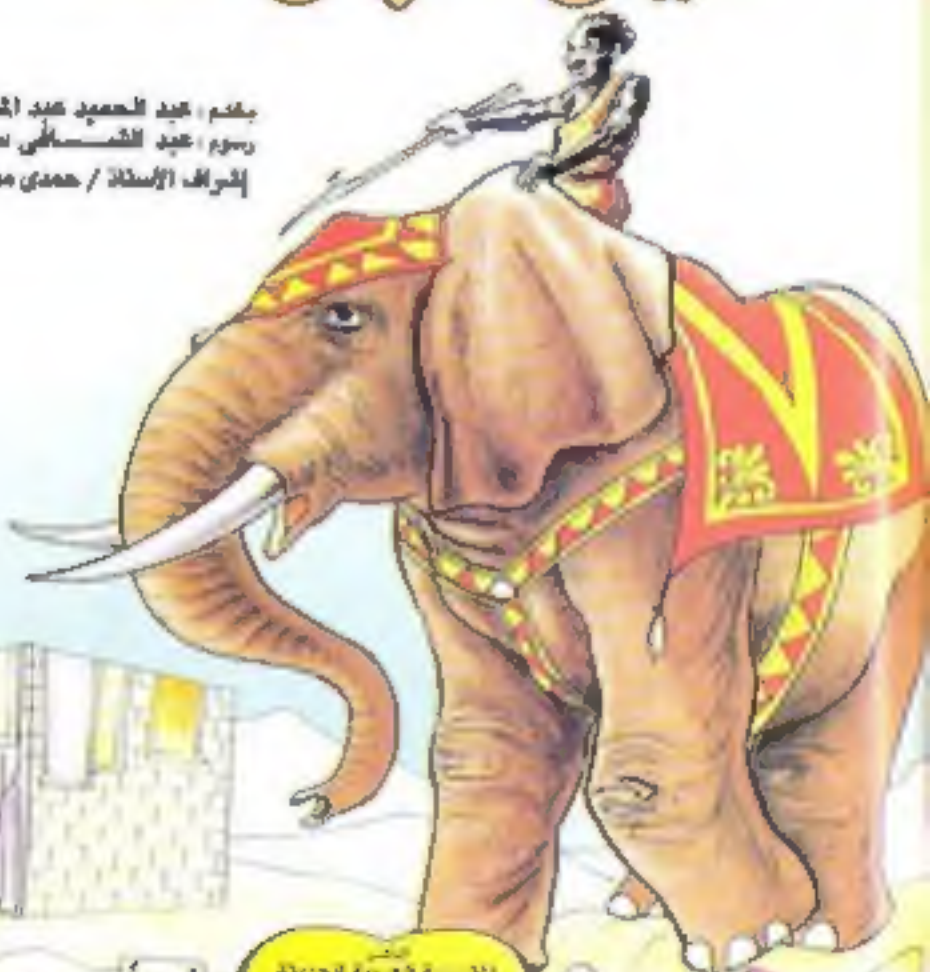


فيل أبرهة

بخدم: عبد الحميد عبد القادر
رسوم: عبد الشافي سعيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الطبعة العربية الحديثة
مطبعة دار الفکر
بازار الكتب - القاهرة
طبعة ٢٠٠٤

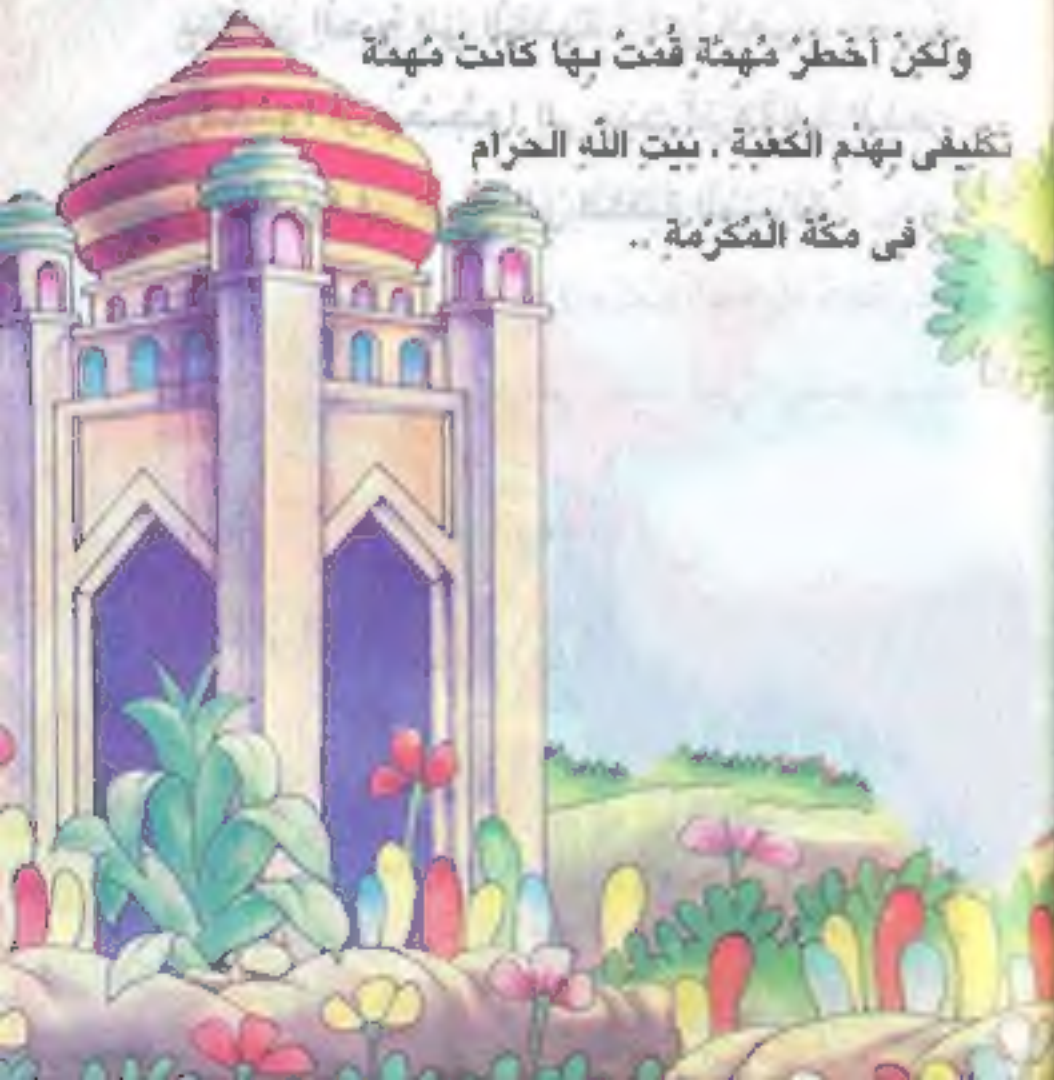
أنا فيل أبرهة .. أشهر فيل في التاريخ ..

أنا الفيل الكبير ، بل أضخم فيل في جيش أبرهة ...
ذات يوم اصطادوني من غابات الحبشة ، بعد أن
نصبوا لي كمينا .. حفرة هائلة غطوها بأوراق
الشجر ، وسقطت فيها ..



ثم قادتني إلى اليمن لأنضم إلى جيش الكافر أبرهة ..
في كل حرب يقودها أبرهة ، كنت أتقدم بجيشه الجرار ،
وكان النصر حليفنا بسبب قوتي الضخمة التي تهدم
الحصون وتقتل الجنود ..

ولكن أخطر مهمة قمت بها كانت مهمة
تكليفى بهدم الكعبة ، بيت الله الحرام
في مكة المكرمة ..



وَسَبَبُ تَفْكِيرِ أَبْرَهَةَ اللَّعِينِ فِي هَذِهِ الْكُفْبَةِ ، أَنَّهُ
تَضَائِقُ كَثِيرًا مِنْ تَوَجُّهِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ عَامٍ لِلْحَجِّ
إِلَى الْكُفْبَةِ الْمَشْرِقَةِ .. وَلِذَلِكَ بَنَى أَبْرَهَةُ بِنْتًا
كَبِيرًا فِي الْيَمَنِ ، وَطَلَبَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَحْجُوا إِلَيْهِ
بَدَلًا مِنَ الْحَجِّ إِلَى الْكُفْبَةِ .. لَكِنْ الْعَرَبُ جَمِيعًا
رَفَضُوا أَنْ يَحْجُوا إِلَى بِنْتِ أَبْرَهَةَ فِي الْيَمَنِ ،
وَاسْتَمَرُّوا فِي الْحَجِّ إِلَى الْكُفْبَةِ الْمَشْرِقَةِ ..



وَفِي الْعَامِ الَّذِي سَمَّى بِاسْمِي .. عَامِ الْفِيلِ .. وَهُوَ
الْعَامُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي مَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ ،
قَرَّرَ أَبْرَهَةُ اللَّعِينُ أَنْ يَنْهَبَ لِهَذَا الْكُفْبَةِ ..
أَعَدَّ أَبْرَهَةُ جَيْشًا جَرَّارًا تَتَقَدَّمُهُ الْأَفْيَالُ ،
وَكُنْتُ أَنَا عَلَى رَأْسِ الْأَفْيَالِ جَمِيعًا .. وَسَارَ الْجَيْشُ
قَاصِدًا مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ ..

وَفِي الطَّرِيقِ قَابَلْتُنَا عِدَّةَ جُيُوشٍ عَرَبِيَّةٍ ،
وَاعْتَرَضَتْ طَرِيقَنَا لِمَنْعِنَا مِنْ هَذَا الْكُفْبَةِ ،
فَانْتَصَرَ جَيْشُ أَبْرَهَةَ عَلَيْهَا وَهَجَمَهَا جَمِيعًا ..



أَهْدِمُ بَيْتَكُمْ الْحَرَامَ ، وَأَنْتَ تُكَلِّمُنِي فِي أَمْرِ الْإِبِلِ ،
وَتَفْرُكُ أَمْرَ الْبَيْتِ ..

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ : أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ ، أَمَا الْبَيْتُ فَإِنَّ لَهُ رَبًّا بِحُجْمِهِ ..
فَأَمَرَ أَبْرَهَةَ أَنْ يَرُدُّوهُا لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ إِبِلَهُ ، وَهَدَّ بِأَنَّهُ
سَوْفَ يَهْدِمُ الْبَيْتَ فِي الْعَدِ ..

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْغَالِي أَمَرَ أَبْرَهَةُ جُنُودَهُ بِالْإِسْتِعْدَادِ



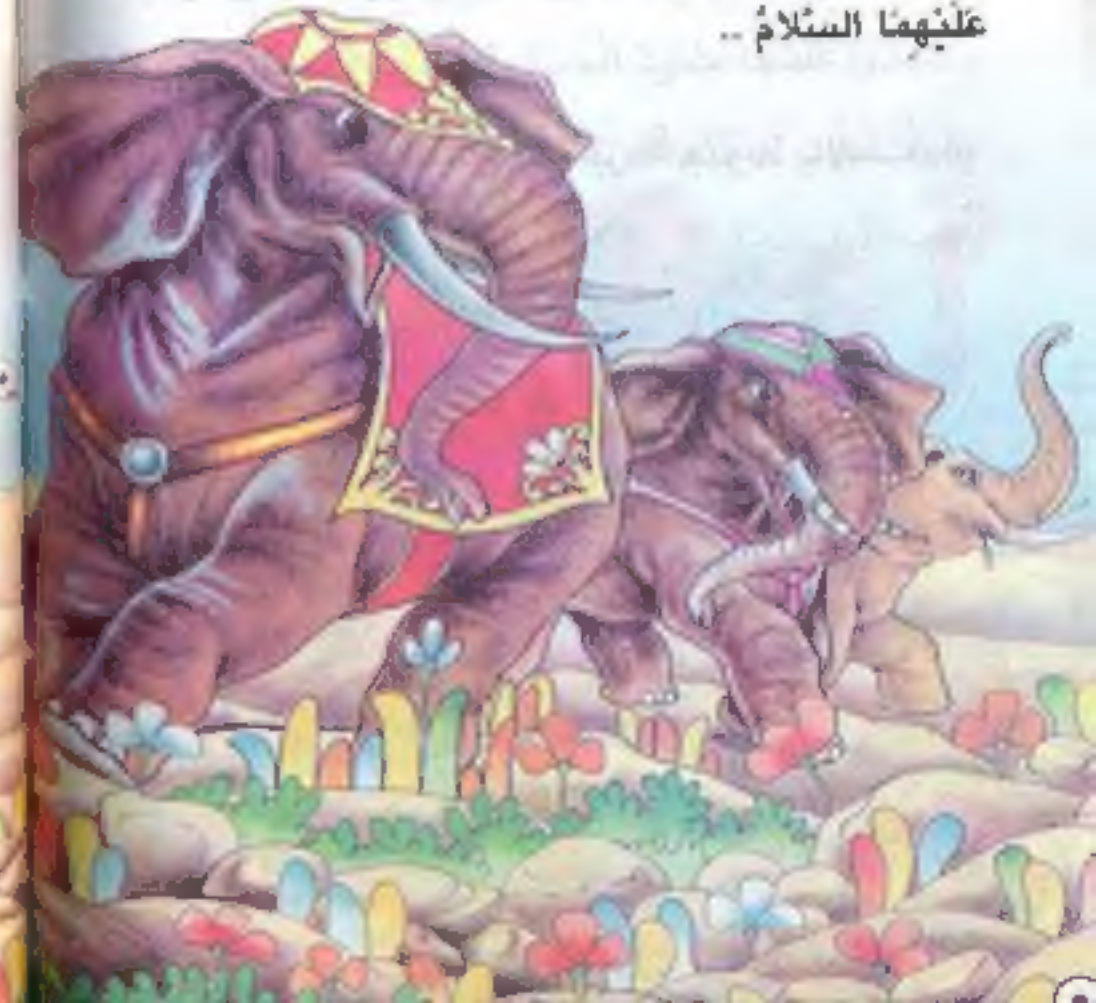
أَخِيرًا وَصَلْنَا إِلَى مَشَارِفِ مَكَّةَ ، وَحَطَّ

الْجَيْشُ رِحَالَهُ ، بَيْنَمَا أُقِيمَتْ خِيْمَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ ،
وُضِعَ فِيهَا سَرِيرٌ أَبْرَهَةَ لِيَسْتَرِيحَ فِيهِ ..

وَأَخَذَ جُنُودُ أَبْرَهَةَ يَسْتَوِلُونَ عَلَى إِبِلِ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَوَاشِيهِمْ ،
لِيَتَغَذَّى عَلَيْهَا جُنُودُ الْحَبِشَةِ .. وَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا إِبِلُ
عَبْدِ الْمُطَلِّبِ سَيِّدِ مَكَّةَ .. فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى أَبْرَهَةَ ،
وَكَلَّمَهُ لِيَرُدَّ إِلَيْهِ إِبِلَهُ ، فَغَضِبَ أَبْرَهَةُ ، وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ جِئْتُ



لِلرَّحِيلِ ، فَاسْتَعَدَّ الْجَيْشُ بِأَسْلِحَتِهِ ، وَقَادُونِي أَنَا
وَبَقِيَّةَ الْأَقْيَالِ إِلَى دَاخِلِ مَكَّةَ ، لِنَهْدِمَ الْكَعْبَةَ ..
تَقَدَّمْتُ مَرَّهًوَا بِقُوَّتِي نَحْوَ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِقَةِ ، وَحَتَّى
هَذِهِ اللَّحْظَةِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّهَا سَنَهْدِمُ بَيْتَ اللَّهِ فِي
الْأَرْضِ ، الَّذِي بَنَاهُ الْخَلِيلُ إِسْرَاهِيمَ وَوَلَدَهُ إِسْمَاعِيلُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..



وَعَلَى بَعْدِ خُطُواتٍ تَسْمُرَتْ أَقْدَامِي فِي الْأَرْضِ ، وَلَمْ
أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْرِكَ خُطْوَةً وَاحِدَةً ، وَعِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَى
بِنَاءِ الْكَعْبَةِ شَعَرْتُ بِرُغْبٍ مُفَاجِئٍ ، وَنَادَانِي صَوْتُ
فِي دَاخِلِي ، كَأَنَّهُ صَوْتُ هَاتِفٍ أَوْ مَلَاكٍ .. لَا تَتَقَدَّمْ
خُطْوَةً وَاحِدَةً .. اهْرُبْ لِيَتَجَوَّ بِنَفْسِكَ مِنَ الْهَلَاكِ ...



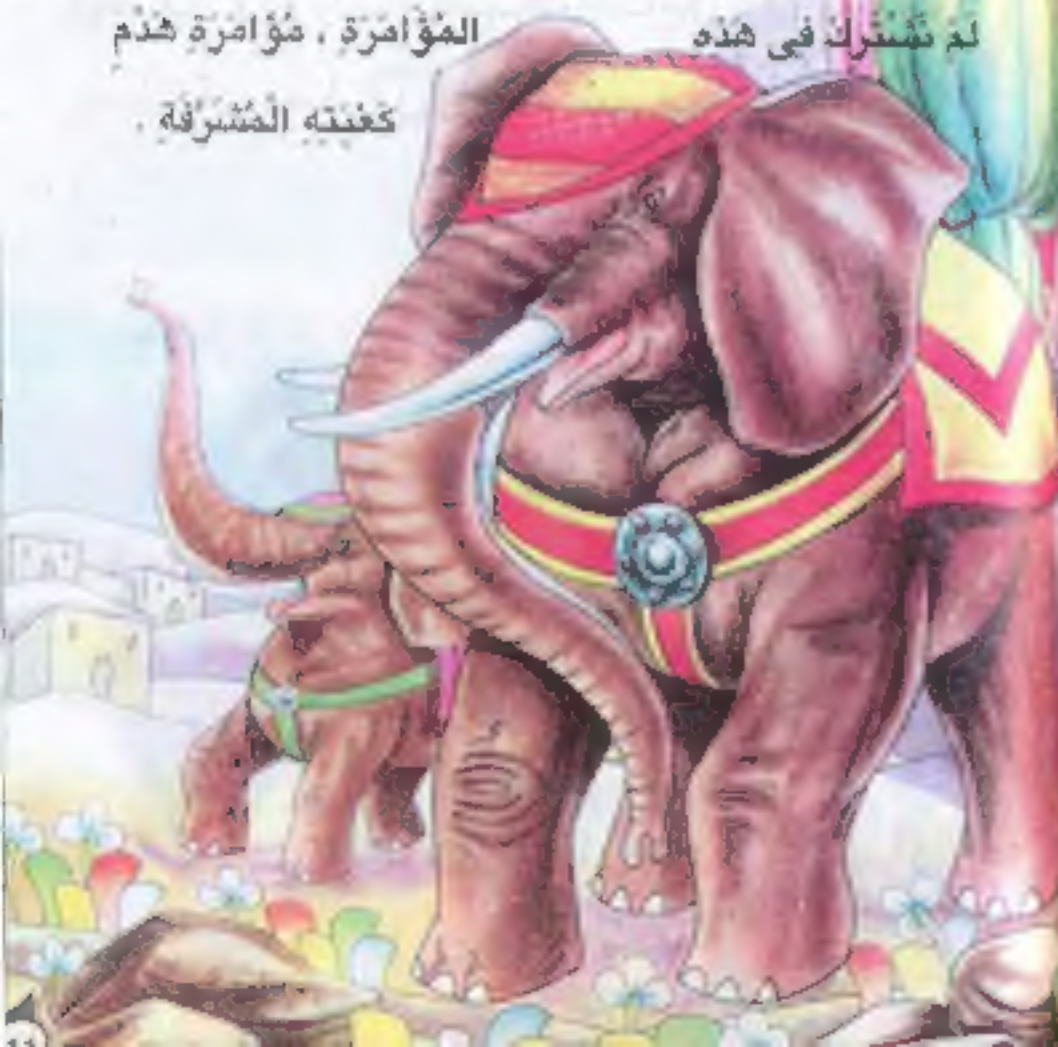
وَأَخَذُوا يَجْرُونَنِي بِالسَّلَاسِلِ إِلَى الْأَمَامِ ، لَكِنِّي لَمْ
أَخَفْ مِنْهُمْ ، وَبِرْغَمِ قَسْوَةِ الصُّرْبِ ، تَرَايَعْتُ إِلَى
الْخَلْفِ بِكُلِّ قُوَّةٍ ، وَتَرَايَعْتُ مَعِيَ بَقِيَّةُ الْأَفْيَالِ ،
فَسَحَقْنَا فِي طَرِيقِنَا عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ جُنُودِ أَمْرَهُ سَحَقًا ،
ثُمَّ أَخَذْنَا نَجْرِي فِي الصُّخَرَاءِ ، حَامِدِينَ اللَّهَ عَلَى أَنَّ
لَمْ نَشْرَكَ فِي هَذِهِ الْمُؤَامَرَةِ ، مُؤَامَرَةِ هَذِهِ

كَغَيْبَةِ الْمَشْرِفَةِ .

بَدَأَ جِسْدِي بِتَحْصِيْبٍ عَرَقًا ،

ثُمَّ انْتَابَتْنِي رَعِشَةٌ مُفَاجِئَةٌ ، وَشَعَرْتُ بِإِنْهِيَارٍ شَدِيدٍ
فِي كُلِّ جِسْدِي ، وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي يُحَذِّرُنِي مِنَ التَّقَدُّمِ
أَوْ الْإِهْتِرَابِ مِنَ الْكُفْبَةِ مَازَالَ يُحَذِّرُنِي ، وَ يَنْصَحُنِي
بِالْهَرَبِ .. فَتَرَايَعْتُ إِلَى الْخَلْفِ مَذْعُورًا .

وَرَأَى الْحُرَّاسُ وَالْجُنُودُ تَرَايَعِي عَنِ الْهَجُومِ ،
فَانْهَالُوا عَلَى صُرْبِي بِالسَّيَاطِ ،



وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ فِيلٍ أَبْرَهَةَ فِي السُّورَةِ الْمُسَمَّاةِ بِاسْمِ

سُورَةِ الْفِيلِ وَهِيَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

فِي تَضَلُّيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ

بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

